القضية الفلسطينية والقضية الكوردية، تشابه في الجوهر واختلاف في المواقف

أ . لقمان عبد الله سليمان

د. عبدالعزيز برغوث

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

الملخص:

إن هناك تلاق تاريخي وأخلاقي بين القضيتين الفلسطينية والكوردية، وتوجد أوجه شبه عدة بين القضيتين. إلا أن الكورد يشعرون بأن القضية الكوردية ليست فقط لا تحظى بنفس الدعم والاهتمام والمؤازرة التي تحصل عليها القضية الفلسطينية من قبل المؤسسات الرسمية والجماهيرية في العالم الإسلامي، بل تعرضت قضيتهم أيضاً إلى كثير من التخوين والتشويه والنكران ظلماً وجوراً. إن هذه الازدواجية في المعايير من قبل بعض المسلمين، والتعاكس والتباين في المواقف من القضايا الإسلامية المتشابهة، قد زرعت الكراهية والأضغان في نفوس كثير من الكورد، وأبعدتهم عن الاهتمام بقضايا الأمة المصيرية، وأدت إلى كثير من الوهن والتصدع في العلاقات العربية-الكوردية. ومن هنا يعتقد الباحث أن من ينتصر للقضية الفلسطينية بصدق، يتحتم عليه أن يقف إلى جانب الشعب الكوردي في حقوقه، وحتى في حقه في تقرير مصيره، كما تأمر به المبادئ الإسلامية العامة والقيم التعارفية العالية، وإلا سيكون أمام معادلة مليئة بالتعاكس والإزدواجية. وذلك لأن القضيتين متشابهتان من حيث الجوهر وإن اختلفتا في بعض التفاصيل.

مقدمة

إن القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة وللعرب، لها تأثير مباشر على القضية الكوردية، وعلى تحديد المعايير التي يرى بها المسلمون القضايا الأخرى للأمة. كما إن للقضية الفلسطينية، وطرق التعاطي معها، تأثيراً كبيراً على كيفية توجيه الرأي العام الكوردي إزاء قضيتهم، والقضايا الإسلامية الأخرى، وعلى طبيعة العلاقات التعارفية بينهم، وبين إخوانهم العرب والمسلمين جميعاً. إن هذا البحث يدرس مواقف المسلمين من القضيتين، وأوجه والشبه والاختلاف بينهما خلال أربعة مطالب. فالمطلب الأول يسلط الضوء على مواقف المسلمين من القضيتين ومدى تأثير ذلك على الكورد ورؤيتهم لقضايا الأمة. أما المطلب الثاني والثالث فيدرسان أوجه الشبه والاختلاف بين القضيتين بالترتيب. والمطلب الرابع يبحث عن إمكانية تشكيل موقف إسلامي موحد إزاء قضايا الأمة المتشابهة. ثم ينتهي هذا البحث بخاتمة موجزة في آخره.

المطلب الأول: الكورد والقضية الفلسطينية ومواقف المسلمين

إن القضية الفلسطينية تتميز عن غيرها من القضايا في العالم من حيث أنها مسألة تتداخل فيها عوامل الدين والتاريخ والحضارة والسياسة والثقافة والاقتصاد. إن أرض فلسطين ذات أهمية كبيرة لدى الأديان السماوية الثلاثة. إنها تعتبر أرض الرسالات وموطن الأنبياء. فهي مهجر إبراهيم، ووجهة موسى، ومولد عيسى، ومسرى خاتم الرسل عليم الصلاة والسلام. ففلسطين بالنسبة للمسلم ليست فقط أرض الأنبياء الذين لا يفرق بين أحد منهم، بل هي أيضاً حاضنة مسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والذي هو أولى القبلتين وثالث الحرمين. ولا غرابة إذن في أن تتمتع القضية الفلسطينية بمكانة عالية قي وجدان كل مسلم مهما كانت جنسيته وعرقه ولغته. وبالتالي، إن كل ماحدث ويحدث في فلسطين من الظلم والاعتداء، والمقاوة والصمود، يهم المسلمين جميعاً.

ونظراً لما تتمتع به هذه القضية من الرمزية الحساسة للشعوب الإسلامية، فإنها ما اجتمعت أبداً مثلما اجتمعت كلمتهم على القدس وعلى فلسطين. فكلما تستجد حالة، أوتنزل نازلة في فلسطين، يتوحد العرب والمسلمون ليستنفروا كافة، ويتحشدوا

في مظاهرات مليونية في عواصم ومدن إسلامية وعالمية لمؤازرة الفلسطينيين وقضيتهم. إن المسلمين جميعاً يتعاطفون مع الشعب الفلسطيني، ويدعمون قضيتهم العادلة أينما وجدوا، حتى إذا كان ذلك فقط بالأقوال والأموال، ويعتبرونها قضيتهم وينتصرون لها، ويشعرون بالتقصير تجاهها، وهي بذلك جديرة.

ولكن فلسطين بالنسبة للكورد تبقى مختلفة. حيث هناك الكثير من الصلات والعلاقات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي تجمع الشعبين الفلسطيني والكوردي. فالسلطان صلاح الدين الأيوبي يبقى ذلك الخيط الوثيق الذي يربط القدس بالكورد والكورد بالفلسطينيين إلى أبد الآبدين. وتشير بعض المصادر إلى أن هناك نسبة كبيرة من العشائر الفلسطينية التي تعود بجذورها إلى عوائل كوردية هاجرت إلى فلسطين كجزء من قوات السلطان أيام تحرير القدس[1].

وفي التاريخ الحديث، قد قدم الكورد المسلمون عدداً من الشهداء في مراحل مختلفة من الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي حيث اختلط دمائهم بدماء المسلمين الآخرين دفاعاً عن الهوية الإسلامية لفلسطين والقدس. وفي السنوات القليلة الماضية، قام القنصل الفلسطيني في أربيل عاصمة إقليم كوردستان، بتكريم بعض عوائل الشهداء الكورد الذين استشهدوا في فلسطين أو شاركوا في معارك تحرير فلسطين في عقود ماضية[2].

---

1 جرجيس كوليزادة، **فلسطين للكرد اقرب من حبل الوريد**، موقع الإيلاف:

https://elaph.com/Web/opinion/2021/05/1328318.html

2 مجلس محافظة السليمانية، **القنصلية الفلسطينية تكرّم ارملة مامة ريشة**، موقع محافظة السليمانية:

https://www.slemanipc.org/all-detail_ar.aspx?Jimare=254%E2%80%8C

والصفحة الرسمية للسيد القنصل الفلسطيني في أربيل على موقع فيسبوك:

https://www.facebook.com/nazmi.hazouri/posts/pfbid0PBBozMfxMiw6dH1oEPZbHqXjmuNFUphY6gj6b7dGgkp4sUq8fWocDVJRar5Pvt6Al

ومن جهة أخرى، إن القضية الكوردية وان كانت تشبه القضية الفلسطينية من حيث الجوهر ،كما سيسلط عليه الضوء في المطلب الثاني ضمن هذا البحث، فإنها ليست فقط لم تحظ ولا تحظى بنفس الاهتمام والمؤازرة، بل تتعرض إلى كثير من التشويه والنكران من قبل نفس الأعوان والمؤازرين للقضية الفلسطينية. وخاصة الأنظمة الحاكمة في الدول التي تقتسم كوردستان، حسب رأي الكورد. إن بعضاً من هؤلاء يبكون على ضحايا فلسطين، وفي نفس الوقت يتعامون ويتغافلون عن ما يتعرض له إخوانهم الكورد المسلمون من التقتيل والتهجير والتعريب والتتريك والتفريس، في ظل حكمهم وتحت أعينهم. فهم ينادون بالعدالة للشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت ينكرون على الكورد لغتهم وهويتهم وحتى وجودهم. ولعل الذي جاء في بيان (عصبة العمل القومي) التي تأسست في ١٩٣٣/٨/٢٤م في سوريا والعراق ودول عربية أخرى، يمثل تماماً العقلية التي حكمت ولاتزال تحكم هذه البلاد لأكثر من قرن: "إننا ننكر ولا نعترف بوجود الأقليات المذهبية أو العنصرية، وليس لسكان البلاد العربية غير جنسية واحدة هي الجنسية العربية، ولغة رسمية واحدة هي اللغة العربية، وكل إخلال بهذه الوحدة جريمة وطنية يجب محاربتها"[1]. وهي تماماً نفس النزعة الاستعلائية الفرعونية لكل السلطات التي تسيطر على كوردستان والتي تنظر إلى غير عرقها بنظرة دونية وإلغائية.

إلا أن الذي يُحدث الشرخ الحقيقي في صفوف المسلمين، هو ما يتعرض له الكورد من قبل من عُرف بالأوساط الأكاديمية والإسلامية وحتى الجماهيرية في العالم العربي. فهذا هو الذي يحدث الخلل والشلل. حيث يشوش على الكوردي المشهد أحياناً، ويصعب عليه أن يتفهم ما يجري حوله. فيسئل لماذا لا يبتبادل كثير من العرب والمسلمين الشعب الكوردي نفس الحب والتعاطف؟ ولماذا لايجد الكورد المسلمون كثيراً من الأنصار لقضيتهم بين المسلمين إذا كانت هي حقاً تشبه القضية الفلسطينية؟ هل لأن القاتل هنا مسلم، وهناك يهودي؟ والمقتول هنا

1 عصبة العمل القومي، **بيان المؤتمر التأسيسي** (دمشق: المطبعة العصرية، د.ط، د.ت)، ص٢١.

كوردي، وهناك فلسطيني وعربي؟[1] وهل الاعتبار بالظلم أم بهوية الظالم؟ فيجد في ذلك إزدواجية في المعايير، وتعاكساً في المواقف من القضايا المتشابهة.

وهذه الازدواجية في المعايير والتعاكس في المواقف قد أثرت في كثير من الكورد، حيث أبعدتهم عن القضايا المصيرية للأمة. كما زرعت في نفوس كثير منهم الكراهية واللامبالاة تجاه ما يجري على الساحة الإسلامية. وشرعوا يختلفون فيما لا يمكن الاختلاف فيه. فكلما ذكرت القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المحورية للأمة، أو كلما اندلعت حرب في غزة، أو استجدت حالة في فلسطين، يحتدم النقاش في الأوساط الثقافية والإعلامية وحتى الجماهيرية في كوردستان، بين رؤيتين مختلفتين. الرؤية الأولى تمثل القوميين ومن تأثروا سلباً بالمواقف العربية والإسلامية إزاء القضية الكوردية. فهؤلاء يستنكرون تفاعل وتضامن الأوساط الدينية في كوردستان مع القضية الفلسطينية، ويتسائلون عن جدوى الحب من طرف واحد للفلسطينيين الذين لا يكترثون بآلام الشعب الكوردي. وتتسع دائرة الاتهام لتشمل كل العرب والمسلمين الذين صمتوا إزاء عمليات التطهير العرقي، والمذابح التي ارتكبت ضد الكورد المسلمين[2].

فيقول كاتب كوردي[3] في هذا الصدد: إننا نحن الكورد قد اعتبرنا القضية الفلسطينية قضيتنا ومنذ عصر صلاح الدين إلى اليوم، ودافعنا عنها بشراسة كلما سنحت لنا فرصة بذلك، ولم يختلف في ذلك الكورد الإسلاميون والعلمانيون، ولا اليمينيون واليساريون. وقدم الكورد شهداء في سبيل فلسطين وقضيتها قديماً وحديثاً. ولكن ماذا فعل الفلسطينيون في المقابل؟ هل شعروا يوماً بمظلوميتنا؟ هل علمتم يوماً بأن الفلسطينيين أو المسلمين قد تظاهروا ولو بالمآت تضامناً مع

1 فهذا النوع من الأسئلة يكثر تداولها في الأوساط الكوردية، وكثيراً ما يراد بها إحراج الأفراد والجهات الكوردية ذات التوجهات الإسلامية.

2 آلان م.نوري، **الأكراد والقضية الفلسطينية**، موقع درج: https://daraj.com/73661/

3 هو محمد الهريري وكان محسوباً على التيار الإسلامي من قبل.

القضية الكوردية، وضحايا الأنفال وحلبجة؟ هل حاولوا أن يكونوا على الأقل محايدين بدل أن يركنوا إلى الذين ظلموا الكورد ويظلمون؟[1].

وأيضاً ينتقد الهريري تعاطي العرب والمسلمين مع القضيتين بازدواجية والتعاكس في اتخاذ المواقف منهما حين يقول: إن عقلية الإسلام العروبي قد جعلت من القضية الفلسطينية ركناً من أركان الإيمان، بينما تعتبر القضية الكوردية عندهم من نواقض الوضوء والإيمان، فكل من ذكرها أو أشار إليها ولو بخجل، فيبطل إسلامه، ويخرج من الملة[2].

ومع انتشار هذا الشعور بالغبن بين الكورد، وغلبة هذا النوع من الخطاب، فلا عجب أن يكتب كاتب آخر: "نجد من الصعوبة مقارنة كل ما تعرّض له الكُرد في مناطقهم، بما عاشه الفلسطيني في إسرائيل أو في الشتات خلال فترة الصراع العربي-الإسرائيلي.... ولكن إذا استمر الوضع القائم والصمت المطبق على الظلم والتجاوزات التي تحصل وتتكرر بحق الكرد في سوريا والعراق وتركيا وإيران، سيكون من الطبيعي أن يتمنى الكُردي، لو أن إسرائيل هي التي احتلتْ أرضه عوضاً عن العرب والإيرانيين والأتراك"[3].

أما الرؤية الثانية فتعود للإسلاميين واالأوساط الدينية، والجماهير المسلمة في كوردستان. فهم كغيرهم من المسلمين يتفاعلون ويتضامنون مع القضية الفلسطينية، ويتعايشون مع ما يمر به الشعب الفلسطيني الصامد. وفي نفس الوقت، ينتقدون المواقف السلبية للعرب والمسلمين تجاه القضية الكوردية. فيكتب كاتب إسلامي كوردي في هذه الصدد: أتعجب من الخطاب العربي الإسلامي،

---

1 محەمەد هەریری، **کورد لە نێوان دۆزی فەلەستیندا و ئیسرائیلدا** (چاپی ئەلکترۆنی، چ١، ٢٠١٩ز)، لا ٤٩-٥٠.

2 محەمەد هەریری، **کورد لە نێوان دۆزی فەلەستیندا و ئیسرائیلدا**، لا ٥٦.

3 جوان سوز، **المعايير الثلاثية: الأكراد والإسرائيليين مقابل العرب والإيرانيين والأتراك**، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almayyr-althlathyt-alakrad-walasrayylyyn-mqabl-alrb-walayranyyn-walatrak

الذي لا يزال ينعت الكورد بالانفصاليين، وهم لايزالون يقدسون اتفاقية سايكس-بيكو، وكأنها قرآن كريم. فاتفاقية سايكس-بيكو هي التي قسّمت كوردستان إلى أجزاء متفرقة، كما قسّمت فلسطين وبقية ولايات الخلافة العثمانية. فيا عجباً هناك نياح وبكاء على فلسطين، ولكن عندما يستنكر الكورد اتفاقية سايكس-بيكو، يُنعتون بالانفصاليين! قد لا أستغرب عندما أسمع شيئاً من هذا القبيل من العرب العلمانيين، ولكن أن يصدر ذلك من الإسلاميين، فهذا أمر يحتاج الى مراجعة[1].

وبالاستناد على ما سبق، يمكن القول إن هناك شرخاً كبيراً في العلاقات الثنائية بين الكورد والعرب بسبب ضعف الروابط الدينية، وعدم وجود رؤية إسلامية موحدة وواضحة تجاه قضايا الأمة المتشابهة.

المطلب الثاني: أوجه الشبه بين القضيتين الكوردية والفلسطينية

لايخفى أن بعضاً من الأكاديميين والكتّاب العرب وحتى الأوساط الدينية، يكتبون عن الكورد ما يتصف بالعنصرية والاستعلاء واللاعلمية. فيصفونهم بالعصاة والمتمردين والمخربين[2]، وفيهم من يفتش عن الإرث الديني المشوه ليتمكن من إلحاق نسب الكورد بالجن والشياطين، ومن ثم يحرم التعامل معهم بيعًا وشراءً

---

1 عبد اللطيف ياسين، **الكرد في خطاب الاسلاميين العرب**، موقع مجلة الحوار:

http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2014/02/normal-0-false-false-false-en-us-x-none.html

2 محمد زكي أوسي، **الرُّؤى القومية العربية والقضية الكردية**، موقع يكيتي ميديا:

https://ara.yekiti-media.org/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%8F%D8%A4%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1/

ومناكحة وكذلك كافة العلاقات الاجتماعية[1]. وكانت لسياسات الحكومات التي تقتسم كوردستان إزاء الكورد وقضيتهم القومية، دور مؤثر في تحديد آراء هؤلاء الكتّاب وتوجيهها. ولكن أكثر التهم تداولاً وأشهرها حديثاً هو أنهم كثيراً ما يشبهون الكورد باليهود، ويسمون كوردستان بإسرائل الثانية أو الرديفة[2]. وذلك من أجل شيطنة الكورد في العالم الإسلامي، ومحاولة إلباس الضحية البائس ثياب الجلاد الأشر. كما تتهم القضية الكوردية أيضاً بأنها قضية مفتعلة تتم استثارتها من قبل أعداء الإسلام، بغرض تقسيم المقسّم، وإضعاف الأمة وتشتيتها أكثر. فالكورد يُتهمون بأنهم أدوات يستخدمها الغرب وحتى إسرائيل، من أجل خلق البلابل في المنطقة، وفي الدول التي تقتسم كوردستان[3]. وقد أثر هذا الادعاء الباطل في كثير من الناس المسلمين البسطاء، وجعلهم ينظرون إلى كل ما له علاقة باسم الكورد وكوردستان بقلق وريبة شديدين.

إن السؤال الذي يبرز هنا هو: هل المسألة الكوردية حقاً تضاهي حالة إسرائيل، أم هي تشبه القضية الفلسطينية؟ إن الإجابة على هذا السؤال لا تتطلب كثيراً من الجهد والتحري. فعند النظر إلى المسألة والتفكير فيها ببساطة، يتبين أن

---

1 ينظر: عثمان محمد غريب، **رسالة من أبناء الجنّ إلى عقلاء القوم والمذهب**، موقع ساسة بوست: https://www.sasapost.com/opinion/kurdistan-iraq-separation/. وينظر: محمد بن يعقوب الكليني، **الكافي** (بيروت: منشورات الفجر، ط١، ٢٠٠٧م)، ج٥، ص٩٤.

2 ينظر: أيمن أحمد محمد. "الدور الإسرائيلي في محاولات انفصال إقليم كردستان العراق"، **مجلة دراسات دولية**، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد (٢٠٢٠م)، وينظر: منير الحمش، **المشكلة الكردية من سياسات التهجير التركية إلى السياسات الإثنية الفرنسية، وصولاً إلى المشروع الأمريكي الصهيوني التقسيمي** (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، د.ط، ٢٠١٩م)، وينظر: محمد هەرێری، **كورد لە نێوان دۆزی فەلەستێن و ئیسرائیلدا**، لا ٢٢-٢٣.

3 ينظر: عبد الستار قاسم، **عندما يرفع الكرد علم الصهاينة**، موقع عربي٢١:

https://m.arabi21.com/Story/1037382

كوردستان لا تشبه إسرائيل، وأن الشعبين لا يجمع بينهما جامع، بل إن الحالة الكوردية لاتقارن بإسرائيل البتة.

إن كاتباً عربياً منصفاً يكتب في هذا الصدد: "الكلام الذي يُلقى جزافاً بأن كردستان المستقلة هي إسرائيل ثانية، كلام خطأ يتجاهل الحقيقة والحق. كرد العراق وتركيا وإيران وسوريا ليسوا شعباً غريباً أتى ليستوطن بلاداً ليست بلادهم باسم حق إلهي مزعوم. إنهم أبناء الأرض وأصحابها، شعب حُكم عليه بالاضطهاد، وقُسّمت بلاده بين الدول المجاورة، وصودرت لغته وثقافته، وعاش على إيقاع قمع لم يتوقف، وهو لا يطالب اليوم إلّا بحقه في تقرير المصير. وإذا كانت هناك من مقارنة ممكنة فكردستان هي فلسطين جديدة"[1]. أما إسرائيل فقد مُهدت لزرعها في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى من قبل نفس القوى التي حرمت الكورد من الاستقلال في تلك الفترة[2]. ثم إن الثورات الكوردية في سبيل الاستقلال تسبق تأسيس إسرائيل بعشرات السنين، وحتى تسبق عمليات الهجرة اليهودية المكثفة إلى فلسطين. وعلى عكس الشعب الكوردي، إن معظم الشعب الإسرائيلي يتكون من اليهود المهاجرين الذين قد جيء بهم من مختلف بقاع الأرض، بقصد تهويد فلسطين والاستيطان في أرض بعيدة وغريبة عليهم تماماً[3].

---

1 الياس خوري، **كردستان ليست إسرائيل ثانية**، موقع القدس العربي:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%83%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9/

2 گلستان گربي، زابينه هوفمان، فرهاد إبراهيم سيدر، **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين**، ترجمة علي الحارس (بيروت/ النجف الأشرف: مركز الرافدين للحوار، ط١، ٢٠٢٢م)، ص٦٨.

3 وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمن أبو عامر، **دراسات في القضية الفلسطينية** (غزة: جامعة الأمة للتعليم المفتوح، ط١، ٢٠١٣م)، ص٤٩.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن قضية الكورد لا يمكن مقارنتها بالحالة الإسرائيلة أبداً، فكوردستان ليست إسرائيل ثانية، بل هي فلسطين أخرى، حيث تشبه الحالتان في وجوه كثيرة، ومنها:

أولاً: التلاقي الأخلاقي والتاريخي بين القضيتين

ويتعلق هذا التلاقي بإرث تاريخي نتج عن التدخلات الغربية السياسية والعسكرية في بلاد المسلمين، وخاصة الحرب العالمية الأولى وتبعاتها من اتفاقية (سايكس-بيكو) ١٩١٦م، و(وعد بلفور) ١٩١٧م، واتفاقية (لوزان) ١٩٢٣م. وتعتبر اتفاقية سايكس-بيكو أهم الوثائق في التاريخ الحديث وأعظمها أثراً على المنطقة. فهي التي قسمت الكورد والعرب شر تقسيم وتمخضت عنها القضيتان الفلسطينية والكوردستانية[1]. وبموجبها أعطيت كوردستان وفلسطين لبريطانيا، وهي بعد ذلك منحتهما لغير أصحابهما حسب اتفاقية لوزان ووعد بلفور، ليجد الكورد والفلسطينيون أنفسهم محكومين على أرضهم، من قبل سلطات غريبة عليهم، وهم لها كارهون. فإذا كانت اتفاقية لوزان أكدت على ما جاء في سايكس-بيكو من التقسيم، وقضت نهائياً على حلم الاستقلال بالنسبة للكورد[2]، فإن وعد بلفور أحدث كياناً غريباً على أرض الفلسطينيين ظلماً وعدواناً[3]. إذن، إن العقلية التي كانت وراء تأسيس إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني، هي نفس العقلية التي وراء تأسيس الكيانات السياسية الحديثة في المنطقة على حساب الشعب الكوردي.

---

1 مسعود عبد الخالق محمدأمين، "الإسلام والعلمانية وأثرهما في نشأة الدولة العراقية الحديثة"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن، ٢٠٠٧م)، ص٩٥.

2 ينظر:كمال مظهر أحمد،**كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى**، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم (بيروت: دار الفارابي، أربيل: دار آراس للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠١٣م)، ص ٣٥٦.

3 گلستان گربي، زابينه هوفمان، فرهاد إبراهيم سيدر، **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين**، ص٦٧.

ثانياً: ديمومة الإمحاء والنكران

إن الشعبين الكوردي والفلسطيني كليهما قد تعرضا لعمليات مستمرة من الرفض والإلغاء والتطهير العرقي والاستيلاء والاستيطان وطمس الهوية، خلال مأة عام الماضية، ولاتزال هذه العمليات مستمرة. إن الكورد في تركيا قد سموا ب "أتراك الجبال"،[1] وقد أُدخِلوا السجون لمجرد التحدث بالكوردية. وقد سُجن السياسي الكوردي شرف الدين إلجي في العام ١٩٨٢م ولمدة أربع سنوات وسبعة أشهر، لأنه قال يوماً: يوجد الكورد في تركيا وأنا كوردي أيضاً[2]. وحال الكورد ليس أفضل في إيران، حيث يضطهدون لأسباب قومية ومذهبية، ويعدمون بشكل شبه يومي، لأنهم يطالبون بحقهم في الحياة على أرضهم[3].

وإن النظام السوري قد حرم الكورد من أبسط الحقوق المدنية. فالدولة السورية قد شرعت بعمليات تطهير عرقي ممنهج ضد الكورد ومنذ بداية الستينيات من القرن الماضي. فكانت الدولة تعمل بجد على تغيير ديمغرافية المناطق الكوردية من خلال توطين عائلات عربية في مناطقهم، وتعريب أسماء القرى والبلدات

---

1 يقول عصمت باشا رئيس الوزراء التركي في العشرينيات من القرن الماضي معلقاً على سياسات التتريك والصهر القومي ضد الكورد في تركيا آنذاك: "نحن وطنيون بكل صراحة. والوطنية هي الرابطة الوحيدة بيننا، وفي وجه الأغلبية التركية لا يوجد لباقي العناصر أي نوع من التأثير. ويجب أن نجعل كل السكان في أراضينا أتراكاً وبأي ثمن. وسوف نبيد كل الذين يعارضون سياسة التتريك". عثمان علي، **الحركة الكردية المعاصرة، دراسة تأريخية وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦** (أربيل: مكتب التفسير للنشر والإعلان، ط٣، ٢٠١١م). ص٤٩٨.

2 محمد هەرری، **کورد لە نێوان دۆزی فەلەستیندا**، لا ٤٧.

3 جوان سوز، **المعايير الثلاثية: الأكراد والإسرائيليين مقابل العرب والإيرانيين والأتراك**، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almayyr-althlathyt-alakrad-walasrayylyyn-mqabl-alrb-walayranyyn-walatrak

الكوردية في شمال سوريا[1]. وكان الكورد يعيشون في سوريا دون أوراق ثبوتية، لأن السلطات لاتعترف بوجودهم أصلاً. فالدولة كانت ترغم بعض الكورد ممن كانوا يحملون الجنسية السورية على تسجيل أنفسهم بأنهم "عرب سوريون" في شهادات ميلادهم ووثائق أخرى[2].

أما الكورد في العراق، فقد تعرضوا أيضاً إلى عمليات منظمة[3] من التطهير العرقي والتعريب، والترحيل القسري، والإبادة. فمنذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ١٩٢١م، عملت الحكومات المتعاقبة على مشاريع منظمة لاستيطان القبائل البدوية العربية في المناطق الكوردية بغية تغيير ديمغرافية مناطق كوردستان وتعريبها، والتقليل من نفوذ الكورد فيها.[4]. ووصلت عمليات التعريب ذروتها في عهد صدام حسين وخاصة في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث هُجّر قسراً في مدينة كركوك، ومخمور، وخانقين، ومناطق أخرى حدودية، الآلاف من العوائل الكوردية[5]. ومن تبقي من الكورد كان لايحق له أن يشتري

---

1 ينظر: محمد طلب هلال، **دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية الاجتماعية السياسية** (عامودة: مركز عامودة للثقافة الكردية، د.ط.٢٠٠٣م)، ص٢٣-٢٤

2 جوان سوز، **المعايير الثلاثية: الأكراد والإسرائيليين مقابل العرب والإيرانيين والأتراك**، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almayyr-althlathyt-alakrad-walasrayylyyn-mqabl-alrb-walayranyyn-walatrak

3 إن عمليات التطهير العرقي والتعريب في كوردستان (العراق) لم تكن عمليات عشوائية أو محدودة ترتبط بظروف خاصة، بل كانت عمليات منظمة وشاملة كانت الدولة نفسها تقوم بها لاستهداف الشعب الكوردي والهوية الكوردية لكوردستان. ينظر: منظمة ستاندارد، **حق تقرير المصير لشعب كوردستان وفق القوانين الدولية** (أربيل: د.ن، د.ط، ٢٠١٤م)، ص١٢٣.

4 غفور مخموري، **تعريب كوردستان التعريب-المخاطر-المواجهة**، ترجمة: عبد الله قەرگەیی (أربيل: مطبعة تاران، ط٣، ٢٠٢٠م)، ص٤٣ وما بعدها.

5 غەفوور مەخموری، **بەعەرەبکردنی کوردستان بەعەرەبکردن-مەترسیەکانی-بەرەنگاربوونەوەی**، (هەولێر: باشووری کوردستان، چ٣، ٢٠١٠ز)، لا ٤٢.

بيتاً، أويسجل باسمه عقاراً في المناطق الكوردية المعربة[1]. ففي كركوك مثلاً لم يكن يحق للمواطن الكوردي الكركوكي الذي باع بيته، أن يشتري بيتاً آخر هناك، بينما كانت الدولة تمنح حق شراء العقارات والسكن لأي عربي من أي بلد وأينما أراد، كونه ينتمي إلى "الأمة العربية الواحدة"[2].

ولم يكتف النظام البعثي بعمليات الترحيل القسري والتعريب، بل قام بعمليات قمع وإبادة غير مسبوقة. إن التقارير الرسمية تشير إلى سقوط ٢٠٠،٠٠٠ ضحية بين الكورد في الثمانينيات من القرن الماضي، في العمليات التي سميت بالأنفال زوراً. وخلال عمليات الأنفال، تم تدمير وحرق أكثر من ٤٥٠٠ قرية و٤٠ بلدة أمام أعين ساكنيها ووصلت نسبة الأراضي الكوردية المحظورة من أهلها إلى ٤٠%[3]. وقصفت مدينة حلبجة الكوردية بالأسلحة الكيمياوية في ١٩٨٨/٠٣/١٦م، ليؤدي إلى مجزرة مروعة راح ضحيتها ٥ آلاف من القتلى المدنيين، و١٠ آلاف من الجرحى[4].

ولا يوجد شعب يشبه حاله حال الكورد في التعرض إلى القمع وطمس الهوية غير الفلسطينيين. فتعرض الفلسطينيون أيضاً إلى الرفض والإبادة الجماعية، كما تعرضت أرض فلسطين إلى السلب المنظم والتهويد والاستيطان في ظل تعتيم

---

1 Craig D. Albert Ph.D. “No Place to Call Home: The Iraqi Kurds under the Ba’ath, Saddam Hussein, and ISIS.” **Dignity Takings and Dignity Restoration**, vol.92, no.3, 2018, pp.817-839. P 827

2 منذر الفضل، **دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق** (أربيل: دار آراس للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٤م)، ص٥٨ و٢٩٠. وينظر: آلان م.نوري، **الأكراد والقضية الفلسطينية**، موقع درج: https://daraj.com/73661/

3 گلستان گربي، زابينه هوفمان، فرهاد إبراهيم سيدر، **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين**، ص٥٤ و١٩١.

4 ينظر: موقع وزارة الخارجية الأمريكية

:https://2001-2009.state.gov/r/pa/ei/rls/18714.htm

إعلامي عالمي. فهم يشكون من نفس الصمت الدولي الذي يشكو منه الكورد أيضاً. فإذا كانت عمليات الترحيل الإجباري والتعريب في كوردستان، قد استهدفت مدينة كركوك بشكل مكثف[1]، فإن عمليات الاستيطان والتهويد استهدف القدس أكثر من غيرها من أنحاء فلسطين. فكان اليهود قديماً وخاصة في عصر صلاح الدين لايشكلون أكثر من زقاق في مدينة القدس[2]. وحتى عام ١٩١٧م، كان اليهود يمتلكون ٤% فقط من أراضي القدس، بينما نحو ٩٠% من القدس كان يعود ملكها للعرب الفلسطينيين. وفي عام ١٩١٨م، لم يتجاوز عدد المستوطنين اليهود في المدينة ٢١ ألفاً، وكانوا يشكلون ٢٥% من سكان القدس، مقابل ٧٥% من الفلسطينيين العرب. ثم على ضوء الدعم البريطاني للاستيطان الصهيوني، تمكن اليهود أن يؤسسوا ٢١ حياً يهودياً في القدس بين عامي ١٩١٨-١٩٤٨م، ليزيد اليهود بمعدل أربع مرات تقريباً ويصل عددهم ٨٤٠٠٠ مستوطن في نهاية عام ١٩٤٨م. ثم ارتفع عدد المستوطنين اليهود في القدس من ٨٤ ألفاً في ١٩٤٨، إلى ١٩٧ ألفاً في ١٩٦٧م[3].

وبعد هزيمة الجيوش العربية في ١٩٦٧، سيطرت إسرائيل على القدس كاملة، وتكثفت عمليات الترحيل القسري والإبعاد بالنسبة للفلسطينيين، وكثرت مشاريع الاستيطان والتهويد التي استهدفت المدينة، ليزداد عدد اليهود أضعافاً مضاعفة وبشكل غير مسبوق. ثم تسارعت دون إبطاء موجات بناء المستوطنات والأحياء السكنية لليهود الوافدين من أوروبا، على الأراضي العربية المصادرة، بطريقة تؤدي إلى تطويق الأحياء العربية المتبقية في المدينة. ومن أجل إضفاء الصبغة اليهودية على المدينة بشكل كامل، ولإحداث انقلاب جغرافي وديمغرافي لصالح الاحتلال، عملت إسرائيل على تهجير وإبعاد الفلسطينيين الذين لم تخرجهم الحروب من ديارهم، فاعتمدت في عمليات الترحيل القسري على أساليب ووسائل

---

1 فقد اشتهرت بين الكورد كثيراً مقولة "كركوك هي قدس كوردستان".

2 محمەد هەوری، **کورد لە نێوان دۆزی فەلەستیندا و ئیسرائیلدا**، لا ٤٣.

3 فراس علي القواسمي، **المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس**، (إسطنبول: مركز رؤية للتنمية السياسية، د.ط، ٢٠٢١م)، ص١٥-٢٣.

شتى، منها وسيلة سحب الهويات من المواطنين الفلسطينيين على نطاق واسع وبمبررات مختلفة، ووسيلة نسف بيوتهم وإزالة المباني المملوكة للعرب في المدينة بتبريرات أمنية، أو بحجة افتقارها إلى إذن وتصريح بالبناء. ومنها وسيلة خلق ظروف سياسية واقتصادية وأمنية صعبة وغير محتملة بحيث يضطر معها المواطنون الفلسطينيون للهجرة إلى الخارج بحثاً عن حياة أفضل، وللتخلص من معاناة الاحتلال.[1].

ثالثاً: استهداف الهوية الإسلامية للشعبين

إن كافة الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني من القتل والتغييب في غياهب السجون، والتهجير القسري، وهدم البيوت وطرد أهلها، والقيام بأعمال الحفر المستمرة قرب المسجد الأقصى، والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وعمليات الاستيطان المتواصلة، ومشاريع تهويد مدينة القدس، كلها تأتي في إطار استهداف الهوية الإسلامية والوطنية، للشعب الفلسطيني ولأرض فلسطين ومدينة القدس المحتلة. وهذا مفهوم، لأن الدين هو الأساس للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، وإن اليهود ماجاءوا إلى هذه الأرض المقدسة إلا ترجمة لنصوص التوراة التي تفيد بأن الرب اختص بالأرض المختارة اليهود، واختار لنفسه أورشليم[2]. ولذلك تعتبر القدس الركيزة الأساسية في الدين اليهودي، كما تعتبر فلسطين الأرض المختارة لشعب الله المختار، حسب زعمهم[3].

وكذلك الشعب الكوردي، فقد استهدُفت هويتهم الإسلامية بشراسة، ولكن بدوافع مختلفة. فالكورد قد حوربوا في هويتهم الدينية، وشُكّك في انتمائهم الإسلامي، ولكن من قبل من يدعون الانتساب إلى نفس الهوية وعين الدين. وقد تم استهداف الهوية الإسلامية للكورد، بأساليب متعددة، ولأغراض متغايرة من قبل كل

---

1 وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمن أبو عامر، **دراسات في القضية الفلسطينية**، ص٤٩.

2 الكتاب المقدس- العهد القديم، سفر زكريا، ١٧/١ و١٢/٢ و٧/٨-٨:

https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-chapters.html

3 فراس علي القواسمي، **المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس**، ص١٣.

الأنظمة التي تقتسم كوردستان. ولعل الإشارة إلى الأنفال تكفي لتوضيح مدى خطورة السلاح الديني الإسقاطي الذي قد استخدم ضد الشعب الكوردي في العراق. ففي الثمانينيات من القرن الماضي، قد سَمى النظام العراقي، عمليات التطهير العرقي التي كان يمارسها في تلك الفترة ضد الكورد، بعمليات الأنفال. وهذه الكلمة القرآنية لم تختر اعتباطاً وبدون سبب، بل اختيرت لما تحمله من الرمزية الدينية والدلالة الجهادية ضد الكفار[1]. كما إن الكورد قد اتهموا في دينهم، وأحل دمائهم وكُفّروا، في كل من إيران وتركيا وسوريا وفي مناسبات متعددة، وأزمنة مختلفة.

رابعاً: هوية مفروضة ومواطنة من الدرجة الثانية

إن أحد جوانب معاناة الفلسطينيين والكورد هو تعريف هوية الدولة التي يعيشون في ظلها بحكم أمر الواقع المفروض عليهم. فتعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية، بخلاف واقعها كدولة متعددة القوميات والثقافات والأديان، إنكار لشراكة القوميات والثقافات وأصحاب الأديان الأخرى في الدولة. وبالتالي، يعتبر الفلسطينيون الذين يشكلون ٢٠ في المأة من سكان إسرائيل، مواطنين من الدرجة الثانية، وذلك ليس لذنب قد اقترفوه، بل لأنهم ينتمون إلى ديانة أخرى غير اليهودية[2].

والكورد من جهتهم قد عاشوا نفس هذه التجربة المريرة في كل الدول التي ألحقت بها كوردستان، وإن كانت بدرجات متفاوتة. فتركيا التي تعرف عن نفسها بأنها بلد الاتراك، والتي يعيش فيها أكثر من ٢٥ مليون كوردي، ويشكلون 30% من سكانها حسب بعض التقارير[3]، كانت تعتبر مجرد الحديث باللغة الكوردية

---

1 Human Rights Watch, **The Anfal Campaign, Other Key Reports on Iraq**, Human Rights Watch's website: https://www.hrw.org/legacy/campaigns/iraq/#Anfal

2 آلان م.نوري، **الأكراد والقضية الفلسطينية**، موقع درج: https://daraj.com/73661/

3 بەکر محمد، **ژمارەی دانیشتووانی تورکیا ٨٣,٥ ملیۆنە تێپەڕاندو لەو ڕێژەیەدا ٣٠٪ی کوردە**، وێبسایتی کوردیو: https://www.kurdiu.org/ku/b/480480\

تهديداً لأمنها القومي إلى زمن قريب. واسم الجمهورية العربية السورية يدل على جدية حكامها في فرض هوية معينة، رغم واقع التعددية والاختلاف. والعراق أيضاً كانت تعتبر نفسها جزءاً من "أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة"[1]. وبهذا الشعار كانت الدولة تحول الكورد وكل القوميات والثقافات الأخرى غير العربية، إلى مواطنين من الدرجة الثانية. والمحافظة على الهوية العروبية المفروضة للدولة هي التي بررت تعريب كوردستان، وتفريغها من الكورد. ففي كركوك مثلاً لم يكن يحق للمواطن الكوردي الكركوكي الذي باع بيته، أن يشتري بيتاً آخر هناك، بينما كانت الدولة تمنح حق شراء العقارات والسكن لأي عربي من أي بلد وأينما أراد، كونه ينتمي إلى "الأمة العربية الواحدة"[2].

خامساً: وطن مبارك وأرض مقدسة

إن أرض كوردستان وأرض فلسطين تتشابهان أيضاً في أنهما كلتيهما قد حظيتا بالتبريك والتكريم الإلهي بشهادة القرآن. أما أرض فلسطين فهي قد تشرفت باحتضان المسجد الأقصى الذي قال الله تعالى فيه " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"[3]. وأما أرض كوردستان فقد بوركت باحتضان جبل الجودي الذي وصفه القرآن بالمنزل المبارك " فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ"[4]. ويقول الله تعالى أيضاً " وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"[5].

---

1 كان هذا شعاراً للحزب البعث العربي الاشتراكي الذي حكم العراق حوالي أربعين سنة.

2 منذر الفضل، **دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق**، ص٥٨ و٢٩٠. وينظر: آلان م.نوري، **الأكراد والقضية الفلسطينية**، موقع درج: https://daraj.com/73661/

3 الإسراء، الآية: ١.

4 المؤمنون، الأية: ٢٨ و٢٩.

5 هود، الآية: ٤٤.

ولا شك أن جبل الجودي يقع ضمن ولاية (شرنغ) الكوردية الواقعة في كوردستان الكبرى، بل تقع في وسطها كما يؤكد عليه الباحثون[1].

المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين القضيتين

فإذا كان هناك أوجه تتشابه فيها القضيتان الكوردية والفلسطينية، فهناك أيضاً أوجه تتميز فيها القضيتان وتختلفان. ويمكن أن تتلخص أوجه الاختلاف بين القضيتين في أمور، منها:

أولاً: عامل الدين في القضيتين

إن الدين لم كن غائباً يوماً في القضيتين، فكان ولايزال له حضور كبير في كلتا الحالتين، ولكن بشكل عكسي ومختلف. ففي القضية الفلسطينية يستخدم الدين كوسيلة دفاعية فعالة لتدعيم القضية، والمحافظة على الهوية، والصمود بوجه الاحتلال ومنع الانصهار. فالإسلام ليس أداة مؤثرة في الصمود الفلسطيني فقط من الداخل، بل كذلك يلعب دوراً كبيراً في التعاطف والتضامن والتناصر الجماهري على مستوى العالم الإسلامي. كون فلسطين تعاني من ظلم دولة دينية غير إسلامية، سهّل على الفلسطينيين أن يستفيدوا من عامل الدين بشكل كبير. فهم قد نجحوا من أسلمة قضيتهم، وأن يعبروا من خلاله عن مظلوميتهم، وأن يظهروا وجه الاحتلال الحقيقي للعالم، وأن يصوروا صورته الشيطانية بمساعدة الإعلام العربي والإسلامي، مستفيدين من التراث الديني والتاريخي.

أما في الحالة الكوردية فالأمر مختلف تماماً. فالكورد يعانون من الاضطهاد في أربع دول إسلامية[2]، والتي نجحت بواسطة ما تمتلكه من الموقع والعلاقات مع محيطها الإسلامي والدولي في تشويه الصورة وتحريفها رأساً على عقب، وفي

---

1 ينظر: حسن خالد مصطفى محمود المفتي، **إعلان استقلال كردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية** (أربيل: دار آراس للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢م)، ص٧٥-٨٤

2 إن إيران تدعي بأنها دولة إسلامية بخلاف تركيا والعراق وسوريا، فإنها تتبنى أنظمة علمانية. فإطلاق "الدول الإسلامية" على هذه الدول هو باعتبار شعوبها وليس أنظمتها.

شيطنة الكورد وإظهارهم بثوب العميل الإسرائيلي، أو حليف الأمريكان الكفرة. وهذا يحصل في وقت لاتتوقف تلك الأنظمة أو مثيلاتها في المحاولة للحصول على التطبيع مع إسرائيل، ولا تخجل في إقامة علاقات دبلوماسية معها علناً، بل بعض منها لديه اتفاقيات علنية مع إسرائيل للتعاون الاقتصادي والعسكري منذ أكثر من عقدين[1]. إن الدول التي تقتسم كوردستان لم يدخروا وسعاً في استخدام السلاح الديني ضد الكورد المسلمين، كسلاح حاسم من أجل إبطال الحق وشرعنة الباطل. وفي هذا الإطار، قد سُمي بعض المعسكرات التي أقيمت في كوردستان بأسماء الصحابة الكرام[2]، وحصلت عمليات إبادات جماعية، وعمليات عسكرية شاملة ضد الكورد، تحت مسميات الفتح والأنفال. وهذا الأمر (أي استخدام السلاح الديني ضد الكورد ظلماً) أثر في كثير من الكورد قادة وقواعد، مثقفين وبسطاء، حيث كرهوا الإسلام كردة فعل وعادوه، وتوجهوا إلى الأفكار المستوردة الغربية بالبيئة الكوردستانية وتبنوها. وبذلك ساعدوا أعدائهم في تحقيق أهدافهم من تصوير الكورد بصورة المارقين من الدين المفارقين للجماعة، من حيث لا يدرون.

ثانياً: أثر القضيتين في وحدة الأمة

إن القضية الفلسطينية هي من المسائل التي تجتمع كلمة المسلمين عندها، فالمسلمون متفقون على عدالتها، ووجوب مناصرتها، والدفاع عنها، قدر المستطاع. وإن تعذرت المناصرة، فيجب التعاطف معها، وذلك أضعف الإيمان.

---

1 ينظر: گلستان گربي، زابينه هوفمان، فرهاد إبراهيم سيدر، **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين**، ص٣٢٨. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين بعض هذه البلدان وإسرائل ٧,٧ مليار دولار في العام ٢٠٢١م. ينظر الموقع الرسمي للسفارة الإسرائيلية بدبلن:

https://embassies.gov.il/dublin/Finance_Trade/Pages/israel-turkey-trade.aspx

2 مثل معسكر خالد في كركوك.

إن الأمر الذي قد جعل من القضية الفلسطينية قضية إسلامية تهم جميع المسلمين، هي ميزتها الدينية التي بدأ الصراع على أساسها، واستمر ليتغذى بها حتى اليوم.

أما المسألة الكوردية فهي جرح نازف في جسد الأمة الإسلامية، وسبب في تشتتها، وفي تصدع أعمدتها الأربعة[1] أعني العرب والترك والفرس والكورد. إن الجرح الذي سببته المسألة الكوردية ما زال نازفاً، والصراع ما زال دامياً، وصفوف الأمة ما زالت مشتتة ومبعثرة بسبب عدم معالجتها.

إذن، يمكن القول إن القضية الفلسطينية أصبحت عاملاً في توحيد كلمة المسلمين، ورص صفوف الأمة وتلاحمها، بينما أدى عدم معالجة القضية الكوردية إلى الخلاف والشقاق والنزاع في صفوف الأمة. وذلك لأن أطراف الصراع في المسألة الكوردية، كلهم ينتمون إلى نفس الأمة، ويحملون نفس الهوية، وهي الهوية الإسلامية. فالدول التي تقتسم كوردستان، نجحت في سلب صفة الشرعية الدينية من القضية الكوردية، على الرغم من أنها قضية إسلامية أيضاً[2]، واستطاعت أن تظهرها على أنها مسألة جانبية، تتعلق بالشؤون الداخلية لتلك الدول. وعلى هذا الأساس، لم تحظ القضية الكوردية باهتمام المسلمين أو تأييدهم، فضلاً عن اجتماع كلمتهم بشأنها، كما الحال بالنسبة للقضية الفلسطينية. وباختصار، إن القضية الفلسطينية قد عززت من وحدة المسلمين، واجتماع كلمتهم، بسبب طبيعتها الدينية البارزة. أما المسألة الكوردية فأدت إلى شقاق

---

1 إن الأمير حسن بن طلال مؤسس "منتدى الفكر العربي" قد أطلق مبادرة قبل سنوات لحوار أعمدة الأمة الأربعة، وقصد بذلك العرب والكورد والفرس والترك، تلك التي التأمت في عمان في ٢٢ تموز ٢٠١٨م. ينظر: عبد الحسين شعبان."الحوار العربي-الكردي: وقفة مراجعة"، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان (٢٠١٩م): ص١٤٨

2 فإسلامية المسألة الكوردية هي باعتبار أنها قضية من قضايا الأمة الإسلامية، وتجب معالجتها حسب المبادئ الإسلامية، وعلى أساس مبادئ التعارف التي تقضي بالتساوي بين الخلق. ثم إن كل الخلافات والنزاعات التي تنشأ بين المسلمين، فإن مردها إلى الله والرسول، وتجب معالجتها على أساس عدالة الإسلام، وإن بدت تلك النزاعات والخلافات غير دينية.

ونزاع وصدام بين المسلمين من أبناء الأمة، بسبب تجاهلها وإنكارها، وإهمال معالجتها.

ثالثاً: المحيط القومي

إذا كان هناك جزء محتل من الوطن العربي وهو فلسطين، فهناك دول عربية وشعوب عربية أخرى مستقلة أو شبه مستقلة تستطيع أن تحمل بعضاً من هموم الفلسطينيين، وأن تنصر قضيتهم إعلامياً وثقافياً، وكذلك مادياً ومعنوياً، هذا فضلاً عن المسلمين في العالم. وأما بالنسبة للكورد فالأمر مختلف، فكوردستان كلها ممزقة ومقسمة على دول أربع، وكل الشعب الكوردي في أجزاء كوردستان الأربعة، له معاناته وهمومه ومظالمه التي تشغله عن غيره، فلا يستطيع أن يقيم ظهره تحت نير الحكام، ولا أن يفك أغلاله التي في يده، فكيف يستطيع أن يعين إخوانه من بني جلدته.

رابعاً: الوضع الجغرافي والديمغرافي

يبدو أن هناك اختلافاً كبيراً بين الحالتين الكوردية والفلسطينية من حيث مساحة الأرض والحجم السكاني. بناءً على التقديرات السكانية التي أعدها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في منتصف عام ٢٠٢٢م، فإن عدد الفلسطينيين داخل دولة فلسطين يصل إلى ٥,٣٥ مليون فلسطيني[1]. وحسب نفس المصدر أن المساحة الحالية لدولة فلسطين هي ٦،٠٢٥ كيلومتر مربع[2]. ولكن مساحة فلسطين التاريخية قبل الاحتلال أكبر من ذلك بكثير. فالمصادر تؤكد أن المساحة الكاملة لفلسطين تبلغ حوالي ٢٧٠٠٠ كيلومتر مربع[3]، وأكثر من ٧٨% منها محتلة من قبل إسرائيل[1].

---

1 ينظر: الموقع الرسمي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:

https://pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4280

2 ينظر المرجع نفسه.

3 ينظر موقع الجزيرة:

وفي المقابل، إن مساحة كوردستان الكبرى تقدر ب ٥٥٠،٠٠٠ كيلومتر مربع. وهي مساحة تفوق مساحات دول مثل المملكة المتحدة وألمانيا وإسبانيا. أما بالنسبة لعدد الكورد في كوردستان، فإنه لايوجد إحصاء علمي دقيق ومحايد. ويرجع ذلك إلى مشاريع وسياسات الصهر القومي التي مارستها الأنظمة المتعاقبة على الحكم في كل من الدول التي تقتسم كوردستان، والتي أثرت بشكل كبير على تراجع التعداد السكاني للكورد. كما حاولت تلك الأنظمة جاهدة أن تتكتم على العدد الحقيقي للكورد قدر المستطاع، ولاتعترف إلا بأرقام محرفة وهي ربما لا تمثل نصف الواقع السكاني للكورد. ولكن الباحثين والأكاديميين من الكورد يرون أن عدد الكورد يتجاوز أربعين مليون نسمة، نصفهم في تركيا، وأكثر من ١٠ ملايين في إيران، وأكثر من ٧ ملايين في العراق، ونحو ٣ ملايين في سوريا[٢].

المطلب الرابع: كيف ينبغي أن تكون مواقف المسلمين تجاه القضيتين الكوردية والفلسطينية؟

يبدو مما سبق أن العلاقات الكوردية-العربية قد مرت بمرحلة صعبة خلال القرن المنصرم، ولازالت تعاني من تراكمات سقوط الخلافة الإسلامية، ومن تبعات

---

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2015/3/14/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86

1 گلستان گربي، زابينه هوفمان، فرهاد إبراهيم سيدر، **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين**، ص٢٥٦.

2 هوشنك أوسي، **الجذور التاريخية للقضية الكردية**، موقع المعهد المصري للدراسات:

https://eipss-eg.org/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B0%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9/

الحرب العالمية الأولى. ولكن عند إمعان النظر في التاريخ الطويل للشعبين المسلمين، تتبين الحقائق الآتية:

أولاً: لا يمكن للوحدة الإسلامية الحقيقية أن تتحقق، ولا للكلمات أن تتحد، ولا الوجهات أن تقترب وتتفق، إلا إذا اتحدت المعايير، واتحدت المناظير التي يُنظر بها إلى قضايا الأمة المختلفة.

ثانياً: إن الصلات الأخوية بين الكورد والعرب وخاصة في العراق، والتعارف والتساكن بينهما، والقبول بالآخر، بل التعاون والتضامن بينهما، هي مبادئ متأصلة في العلاقات الثنائية التاريخية، وإن الخلاف والنزاع عارضان وزائلان.

ثالثاً: إن ما يتشاركه الشعبان الكوردي والعربي من التاريخ المشترك والحضارة المشتركة، والعقيدة الدينية، والقبلة الواحدة، والتجاور الجغرافي، أكثر بكثير من خلافات فرعية طارئة، سبّبها الاستعمار الغربي، وورثته في المنطقة من بعده.

رابعاً: فعلى الكورد أن يدركوا أن الذي قسّم أرضهم، ووزع ديارهم، وسبب احتلالهم، ليس العرب، ولا الترك، ولا الفرس، وإنما الغرب الاستعماري وجيوشه الغازية. إن الاستعماريين تعمدوا بحرمان الكورد والفلسطينيين من حقوقهم، فزرعوا قنابل موقوتة في المنطقة، وتركوا من ورائهم فتناً مهلكة، وشعوباً متصارعة. وهذا لا يعني تبرئة ذمة العرب والترك والفرس وخاصة النخب الحاكمة منهم في العراق وتركيا وإيران وسوريا، فهم الذين أكملوا مشاريع الغرب الاستعماري، وكرسوا التقسيم الذي أتى به الغرب للكورد وللمنطقة، وما زادوهم إلا الظلم والسحق والإنكار.

خامساً: إن ما يربط الترك والفرس وغيرهم، من المسلمين بالقضية الفلسطينية، هو نفس الروابط التي تربط الكورد بالفلسطينيين وبقضيتهم. بل الروابط التاريخية بين الشعبين المظلومين المحرومين من حقوقهم أعمق وأوثق، فيكفي أن يوجد القائد المجاهد صلاح الأيوبي الكوردي المحرر للقدس

ضمن هذه الروابط. فكما أن المرحلة الصلاحية من تاريخ فلسطين صارت حقبة اعتزاز يتشاركها الكورد والفلسطينون معاً، فكذلك، يتشارك الشعبان حقبة قرن من التقسيم والحذف والنكران، وكذالك المقاومة والثبات والصمود.

سادساً: إن الكورد قبل أن يتسائلوا عما فعله الفلسطينيون من أجلهم، فمن مصلحتهم كإثنية مضطهدة أن يقفوا ضد الاحتلال والاضطهاد أينما وجدا، ويجب عليهم أن يشاركوا المسلمين، وأحرار العالم، وقفاتهم ضد الانتهاكات التي يتعرض لها الشعوب المضطهدة، وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني، هذا ما يقول به المنطق السليم بعيداً عن ردود أفعال عقيمة. إن اتخاذ أي موقف سلبي من قضايا الأمة، لا ينفع القضية الكوردية في شيء، بل يضرها، إذ يتعارض ذلك مع المبادئ الإسلامية، ومنطق الأخوة الإنسانية، ولا يتفق مع ما يعاني منه الكورد أنفسهم، من غبن وظلم من قبل إخوانهم المسلمين، كما يقول به الكورد. وإن سوء التصرف من بعض العرب والفلسطينيين الذين ينتمون الى الفكر العروبي، لا يمكن أن يشكل مبرراً للوقوف ضد النضال الفلسطيني العادل.

سابعاً: صحيح إن القضية الفلسطينية ليست قضية قومية كوردية، ولاهي مسألة وطنية بالنسبة للكورد، ولكنها يمكن أن تعتبر قضية كوردية من منطلق ديني وإنساني. فإن اليهود ما هاجروا إلى فلسطين، وما احتلوها إلا ترجمة لنصوص التوراة بزعمهم. فهم الذين أدخلوا البعد الديني في الصراع القائم. ولولا النصوص الدينية، لما جاءوا هم إلى فلسطين أصلاً. وهي أيضاً قضية كوردية من منطلق إنساني. فالكورد هم أكثر من يحسون بوجع وألم الاحتلال والتشريد والحرمان عن الأوطان[1]. وكل قضية تمس إنسانية الإنسان، فإنها بالأساس قضية دينية بامتياز.

---

1 شيروان الشميراني، **بين فلسطين وإسرائيل.. رؤية كوردية**، موق روداو:

ثامناً: إن ما يتهم به العرب وغيرهم من المسلمين بالسكوت عما ارتكب ضد الكورد من الجرائم والمجازر هو حقيقة، ولكن ليس كل الحقيقة بل نصفها. فقبل كل شئ لا يمكن أن يتوقع القوميون الكورد أن يقف معهم القوميون من العرب وغيرهم، لأن الذين ظلموا الكورد وأنفلوهم وقتلوهم من النخب الحاكمة في العراق وسوريا كانوا مثلهم قوميين، والعقيدة القومية نفسها هي التي دفعتهم لارتكاب تلك الجرائم والفضائح. أما المسلمون الملتزمون من العرب وغيرهم، فلكثير منهم مواقف مشرفة تجاه القضية الكوردية.

فهناك الكثير من الكتّاب والمفكرين الإسلاميين، وعلماء كبار في العالم الإسلامي، وقفوا مواقف مشهورة تأييدًا للقضية الكوردية، ومن هؤلاء الدكتور يوسف القرضاوي[1]، والأستاذ كمال الهلباوي-، والدكتور فهمي الشناوي صاحب كتاب "الأكراد يتامى المسلمين"، والأستاذ فهمي هويدي الذي سمى الكورد بشعب الله

---

https://www.rudawarabia.net/arabic/opinion/180520211

1 إن بعضاً من الكورد يتهمون الشيخ القرضاوي رحمه الله بمعاداته للكورد ومآزرته لأعداءه، ولكن الحقيقة ليست كذلك. إن هناك رسالة خطية تعود للشيخ القرضاوي، وقد نشرها الشيخ الدكتور علي القرداغي بعد أيام من وفاة الشيخ، تثبت أن الشيخ القرضاوي كان على دراية بمعاناة الشعب الكوردي ومآسيهم، كما تثبت أنه ما اكتفى بالدعاء لهم، بل حاول جاهداً مساعدتهم ومساندتهم، وإن كان ذلك في نطاق محدود. ويبدو من الرسالة أن صاحبها وجهها إلى جهات خيرية من أجل حثهم على مساعدة الأكراد أحفاد صلاح الدين كما يسميهم. ويظهر من سياق الرسالة أن تاريخها يعود إلى سنوات العقد الأخير من القرن العشرين حيث كان الكورد يعانون من حصار اقتصادي خانق. فيقول الشيخ في رسالته، وهو يحاول حث الجهات الخيرية على مساعدة الكورد في محنهم: "فلا يخفى على سعادتكم مأساة إخواننا الأكراد أحفاد صلاح الدين في كردستان العراق حيث أصابهم ما أصابهم من مآسي ومذابح في حلبجة، وتدمير لقراهم ولمساجدهم. واليوم مأساتهم تزداد حيث تركوا لمنظمات تنصيرية وبدعية لنشر مذاهبها الباطلة في ظل الثالوث الخطير: الفقر والمرض والجهل". الرسالة قد نشرت على الصفحة الرسمية للدكتور علي القرداغي على موقع فيسبوك في الأول من أكتوبر عام ٢٠٢٢:

https://www.facebook.com/photo?fbid=686875146180315&set=pcb.686875262846970

المختار، وغيرهم مثل البروفيسور المرحوم برهان الدين رباني من أفغانستان، والأستاذ الشيخ عصام العطار من سوريا، والشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية، والأستاذ الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية[1]، والمرجع الشيعي المعروف السيد محسن الحكيم من العراق والذي رفض أن يفتي بجواز قتال الكورد[2].

تاسعاً: وبالنسبة لمواقف الفلسطينيين، فيجب على الكورد أن لا يتوقعوا الكثير منهم. فإنهم أنفسهم يعانون من الاحتلال والإبادة ومسح الهوية، من قبل عدو أمي بمعاني الإنسانية، ومع هذا فإنهم قد فعلوا ما يستحق الإشادة به. إن كثيراً من القيادات الكوردية تلقت المساندة والدعم من مساعدات عسكرية ولوجستية من القيادة الفلسطينية، في فترات سابقة أثناء تواجدهم في بيروت ودمشق[3]. وعلى المستوى الأدبي فإن الشعراء الكورد والفلسطينيين قد تبادلوا الشعور بوجع التشريد، وألم هدم المنازل، وتدمير الأوطان. فهناك كثير من الشعراء الكورد الذين ذكروا فلسطين بجانب كوردستان كتوأمين يتيمين في قصائدهم ودواوينهم الشعرية. كما يحتوي ديوان الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش"لا تعتذر

---

1 حسن سعيد بيريادي، **قراءة في فكر وتاريخ الإخوان المسلمين** (أربيل: مطبعة هيﻯ، ط١، ٢٠١٤م)، ص٢٢٦-٢٣٥. ويظر: حسن سعيد بيريادي، **القضية الكوردية في فكر الإخوان المسلمين وبعض المفكرين الإسلاميين**، موقع مجلة الحوار:

http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2014/05/blog-post_4693.html

2 تقول المصادر: إن نظام البعث في العراق حاول أن يشرعن قتال الكورد من خلال الحصول على فتوى دينية من السيد محسن الحكيم المرجع الشيعي المعروف في النجف، إلا أن السيد الحكيم رفض ذلك رفضاً قاطعاً، قائلاً قوله الشهير: "كيف نعطي فتوى لمحاربة الكرد وهم إخوتنا في الدين والوطن". ينظر: منذر الفضل، **دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق**، ص٣١٠.

3 شيروان الشميراني، **بين فلسطين وإسرائيل.. رؤية كوردية**، موق روداو:

https://www.rudawarabia.net/arabic/opinion/180520211

عما فعلت" على قصيدة طويلة عنوانها "ليس للكردي إلا الريح"[1]. وجاء في قصيدته "كردستان"[2]:

...

(الموت للعمال إن قالوا

لنا ثمن العذاب

الموت للزرّاع إن قالوا

لنا ثمر التراب

الموت للأطفال إن قالوا

لنا نور الكتاب

الموت للأكراد إن قالوا

لنا حق التنفس والحياة)

ونقول بعد الآن.. فلتحيا العروبة ![3]

عاشراً: إن معظم قادة الثورات الكوردية، وحملة الدفاع عن حقوق الكورد في حوالي ١٥٠ سنة الماضية، كانوا من خريجي المدارس الدينية، ومن الشيوخ

---

1 محمود درويش، **لا تعتذر عما فعلت** (رياض الريس للكتب والنشر، د.ط، ٢٠٠٤م)، ص ١٦٤.

2 كتب درويش قصيدة "كردستان" في ١٩٦٥، ولكنها حذفت في دواوينه، كما يحذف عادة كل ما يرتبط بالكورد واسم كوردستان. وقد حذفها أيضاً يوسف الخطيب حين طبع ديواناً للدرويش في دمشق باسم "غصن الزيتون" حيث يقول: هذا ديوان غصن الزيتون للشاعر محمود درويش يتضمن ٣٨ قصيدة أثبتها جميعاً باستثناء قصيدة كردستان. ينظر: محەمەد هەریری، **کورد لە نێوان دۆزی فەلەستین و ئیسرائیلدا**، لا ٤.

3 ربحان رمضان، **شاعر الأرض المحتلة يرحل عنا بعيداً**، موقع مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي:
https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=143761&ac=2

والعلماء المعتبرين في مناطقهم. فهم كما كانوا أئمة في المساجد، كانوا أيضاً قادة وأئمة في ساحات المقاومة والتصدي لأعداء الكورد. ومن هؤلاء الشيخ عبيد الله النهري، والشيخ محمود الحفيد، والشيخ سعيد بيران، والشيخ عبد السلام البارزاني، وملا مصطفى البارزاني. فلو تحذف ثوراتهم من تاريخ الكورد الحديث، لما بقى منه شيء يذكر. وبالتالي لا يمكن الفصل بين الثورات الكوردية، وماقام به الكورد من النضال من أجل الحصول على حقوقهم، وبين التراث الإسلامي المتأصل بين الكورد، والذي يحث صاحبه على المقاومة وإحقاق الحق والتصدي للباطل.

حادي عشر: وعلى العرب المسلمين أن يعلموا، وكذلك الترك والفرس، أن الكورد هم إخوانهم المسلمون، لهم من الحقوق ما لهم، وعليهم من المسئوليات ما عليهم هم. إنهم ليسوا ضيوفاً، ولا مهاجرين أجانب، بل لهم وجودهم الحضاري، وحضورهم الثقافي في المنطقة منذ آلاف السنين. وقد لعبوا دورهم الإسلامي في كثير من مراحل التاريخ الإسلامي المشترك، وشاركوا في بناء الحضارة الإسلامية وازدهارها. فإلغائهم أو إنكار وجودهم يتعارض مع الواقع والتاريخ، ويتنافى مع روح الدين الإسلامي الذي قد جعل تعدد الأقوام واختلاف اللغات آية من آيات الله. بل الأخوة الدينية، والمبادئ الإسلامية العادلة، وأسس التعارف القرآني تفرض على المسلمين أن يقفوا مع الكورد في محنهم وفيما يتعرضون له من ظلم وإمحاء ونكران، مثلما يتضامنون مع إخوانهم الفلسطينين.

وأخيراً، يستحيل أن يحصل المسلمون على رؤية إسلامية مشتركة، للقضايا الإسلامية المتشابهة، دون الاعتماد على معايير إسلامية موحدة، ومبادئ شرعية عادلة؛ وحينئذ سيكون هناك توافق في اتخاذ المواقف من القضايا الإسلامية المتماثلة، دون الالتفات إلى الفوارق العرقية والمناطقية، وأبعادها السياسية. وبالتالي، يمكن القول إن من ينتصر للقضية الفلسطينية بصدق، يتحتم عليه أن يقف إلى جانب الشعب الكوردي في حقوقه، وحتى في حقه في تقرير مصيره دون خوف من لومة لائم، وإلا سيكون أمام معادلة مليئة بالتعاكس والإزدواجية. وذلك لأن القضيتين متشابهتان من حيث الجوهر وإن اختلفتا في بعض التفاصيل كما تبين في المطلبين السابقين.

خاتمة البحث

على الرغم من التلاقي التاريخي والأخلاقي بين القضيتين الفلسطينية والكوردية، والتشابه الجوهري بينهما، يشعر الكورد بأن هناك تفرقة وتمييزاً في مواقف المسلمين في التعاطي مع القضيتين. حينما يوجد رأي عام إسلامي وعلى مستويات مختلفة، يناصر القضية الفلسطينية بالأقوال والأفعال والأموال، ففي نفس الوقت، يعم العالم الإسلامي صمت مطبق على الانتهاكات والاعتداءات التي يتعرض لها الكورد المسلمون باستمرار. إن اتخاذ المواقف من قبل المسلمين يجب أن يستند إلى الظلم نفسه وحجمه، لا إلى عرق المظلوم أو دين الظالم أو الموقع الذي يقع فيه الظلم. فالعبرة هي بالظلم لا بغيره. فالإنسان المظلوم يجب مناصرته بغض النظر عن جنسه، ودين من ظلمه، وقدسية مكان الظلم. فالإنسان في الإسلام هو المركز، وهو الذي خلق له الله مافي الأرض جميعاً[1]، فهو أشرف خلق الله، وأقدس من القدس ومكة والمدينة[2]. وعلى هذا، إن المسلم يُحرم عليه أن يعادي الإسرائيليين لأنهم يهود، ولكنه يعاديهم لأنهم ظلمة مغتصبون. فالباعث على البراءة والمقاتلة بالنسبة للمسلم هو صفة المحاربة والاعتداء، لا دين المعتدي أو جنس المعتدى عليه. ولذلك يوجب الإسلام قتال الفئة الباغية وإن كانت مسلمة، ويحرم قتال الفئات المسالمة، وإن كانت كافرة. وإذا كان الباعث على البراءة والمقاتلة في الإسلام، هو الاعتداء والمحاربة، فإن الأنظمة التي تضطهد الكورد في كوردستان الكبرى[3] لا تقل اعتداءً وظلماً من إسرائيل، ولا الشعب الكوردي

---

1 إشارة إلى قوله تعالى: "هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا". البقرة، الآية: ٢٧.

2 كما روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة وهو يقول: "ما أطيبكِ وأطيب ريحكِ، ما أعظمكِ وأعظم حُرْمَتكِ، والذي نفس محمَّد بيده، لحُرْمَة المؤمن أعظم عند الله حرْمَةً منكِ، مالهِ ودمهِ، وأن نظنَّ به إلَّا خيراً". رواه ابن ماجه برقم ٣٩٣٢، وصححه الألباني في **الترغيب والترهيب** للإمام الحافظ عبد العظيم المنذري، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ)، ص:٩٢٨.

3 يطلق الكورد مصطلح "كوردستان الكبرى" على أجزاء كوردستان الأربعة.

أقل مظلومية واضطهاداً من الفلسطينيين. وبالتالي، من حق الكوردي المسلم أن يعبر عما يشعر به، وأن يسأل إخوانه المسلمين لماذا الازدواجية في المعايير؟ ولماذا التعاكس والتباين في المواقف من القضايا الإسلامية المتشابهة؟

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أحمد، كمال مظهر. (٢٠١٣م). **كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى،** ترجمة: محمد الملا عبد الكريم. ط٣. بيروت: دار الفارابي، أربيل: دار آراس للطباعة والنشر.

بيريادي، حسن سعيد. (٢٠١٤م). **قراءة في فكر وتاريخ الإخوان المسلمين.** ط١. أربيل: مطبعة هيڤي.

الحمش، منير. (٢٠١٩م). **المشكلة الكردية من سياسات التهجير التركية إلى السياسات الإثنية الفرنسية، وصولاً إلى المشروع الأمريكي الصهيوني التقسيمي.** د.ط. دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

درويش، محمود. (٢٠٠٤م). **لا تعتذر عما فعلت.** د.ط. رياض الريس للكتب والنشر.

عصبة العمل القومي. (د.ت). **بيان المؤتمر التأسيسي.** د.ط. دمشق: المطبعة العصرية.

علي، عثمان. (٢٠١١م). **الحركة الكردية المعاصرة، دراسة تأريخية وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦.** ط٣. أربيل: مكتب التفسير للنشر والإعلان.

الفضل، منذر. (٢٠٠٤م). **دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق.** ط٢. أربيل: دار آراس للطباعة والنشر.

القواسمي، فراس علي. (٢٠٢١م). **المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس.** د.ط. إسطنبول: مركز رؤية للتنمية السياسية.

الكليني، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٧م). **الكافي.** ط١. بيروت: منشورات الفجر.

گربي،گلستان. هوفمان، زابينه. سيدر، فرهاد إبراهيم. (٢٠٢٢م). **بين الدولة واللادولة السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين،** ترجمة علي الحارس. ط١. بيروت/ النجف الأشرف: مركز الرافدين للحوار.

مخموري، غفور. (٢٠٢٠م). **تعريب كوردستان التعريب-المخاطر-المواجهة**، ترجمة: عبد الله ق□گەیی. ط٣. أربيل: مطبعة تاران.

المدلل، وليد حسن. وأبو عامر عدنان عبد الرحمن. (٢٠١٣م). **دراسات في القضية الفلسطينية**. ط١. غزة: جامعة الأمة للتعليم المفتوح.

المفتي، حسن خالد مصطفى محمود. (٢٠١٢م). **إعلان استقلال كردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية**. ط١. أربيل: دار آراس للطباعة والنشر.

المنذري، الإمام الحافظ عبد العظيم. (١٤٢٤هـ). **الترغيب والترهيب**، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

منظمة ستاندارد. (٢٠١٤م). **حق تقرير المصير لشعب كوردستان وفق القوانين الدولية**. أربيل: د.ط. د.د.

هلال، محمد طلب. (٢٠٠٣م). **دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية الاجتماعية السياسية**. د.ط. عامودة: مركز عامودة للثقافة الكردية.

ثانياً: المراجع والمواقع الإنجليزية

Craig D. Albert Ph.D. “No Place to Call Home: The Iraqi Kurds under the Ba’ath, Saddam Hussein, and ISIS.” **Dignity Takings and Dignity Restoration**, vol.92, no.3, 2018, pp.817-839

Human Rights Watch, **The Anfal Campaign, Other Key Reports on Iraq**, Human Rights Watch’s website: https://www.hrw.org/legacy/campaigns/iraq/#Anfal

ثالثاً: المراجع الكوردية

مەخمـوری، غەفـوور. (٢٠١٠ز). **بەعەرەبکردنـی کوردسـتان بەعەرەبکـردن-مەترسیەکانی-بەرەنگاربوونەوەی**. چ٣. هەول□ر: باشووری کوردستان.

هەری□ـــری، مـــحەمەد. (٢٠١٩ز). **کـــورد لە ن□وان د□زی فەلەســـتیـن و ئیس□ائیلدا**. چ١. چاپی ئەلکتر□نی.

رابعاً: الرسائل العلمية

محمدأمين، مسعود عبد الخالق. (٢٠٠٧م). **الإسلام والعلمانية وأثرهما في نشأة الدولة العراقية الحديثة**. رسالة ماجستير في الفلسفة، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن.

خامساً: المجلات والأوراق العلمية

شعبان، عبد الحسين. (٢٠١٩م). الحوار العربي-الكردي: وقفة مراجعة. **مجلة المستقبل العربي**، العدد (٤٨٩)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

محمد، أيمن أحمد. (٢٠٢٠م). الدور الإسرائيلي في محاولات انفصال إقليم كردستان العراق. **مجلة دراسات دولية**، المجلد ٢٠٢٠، العدد (٨١)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

سادساً: المواقع الإلكترونية

آلان م.نـــوري، **الأكـــراد والقـــضية الفلـــسطينية**، موقـــع درج: https://daraj.media/73661/

إلياس خوري، **كردستان ليست إسرائيل ثانية**، موقع القدس العربي:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%83%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8

A%D9%84-
%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9/

بەەز محمەمد، **ژمارەی دانیشتووانی تورکیا ٨٣,٥ ملیۆنی تێپەڕاندو ژمارەیدا ٣٠٪ی کوردە**، وەبەسایتی کوردیو:
https://www.kurdiu.org/ku/b/480480

جرجيس كوليزادة، **فلسطين للكرد اقرب من حبل الوريد**، موقع الإيلاف:

https://elaph.com/Web/opinion/2021/05/1328318.html

جوان سوز، **المعايير الثلاثية: الأكراد والإسرائيليين مقابل العرب والإيرانيين والأتراك**، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almayyr-althlathyt-alakrad-walasrayylyyn-mqabl-alrb-walayranyyn-walatrak

حسن سعيد بيريادي، **القضية الكوردية في فكر الإخوان المسلمين وبعض المفكرين الإسلاميين**، موقع مجلة الحوار:
http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2014/05/blog-post_4693.html

ربحان رمضان، **شاعر الأرض المحتلة يرحل عنا بعيداً**، موقع مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي:
https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=143761&ac=2

شيروان الشميراني، **بين فلسطين وإسرائيل.. رؤية كوردية**، موق روداو:

https://www.rudawarabia.net/arabic/opinion/180520211

الصفحة الرسمية للدكتور علي القرداغي على موقع فيسبوك:

https://www.facebook.com/photo?fbid=686875146180315&set=pcb.686875262846970

الصفحة الرسمية للسيد القنصل الفلسطيني في أربيل على موقع فيسبوك:

https://www.facebook.com/nazmi.hazouri/posts/pfbid0PBBozMfxMiw6dH1oEPZbHqXjmuNFUphY6gj6b7dGgkp4sUq8fWocDVJRar5Pvt6Al

عبد الستار قاسم، **عندما يرفع الكرد علم الصهاينة**، موقع عربي٢١: https://m.arabi21.com/Story/1037382

عبد اللطيف ياسين، **الكرد في خطاب الاسلاميين العرب**، موقع مجلة الحوار:

http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2014/02/normal-0-false-false-false-en-us-x-none.html

عثمان محمد غريب، **رسالة من أبناء الجنِّ إلى عقلاء القوم والمذهب**، موقع ساسة بوست:

https://www.sasapost.com/opinion/kurdistan-iraq-separation/ .

الكتاب المقدس- العهد القديم، سفر زكريا، ١٧/١ و١٢/٢ و٧/٨-٨:

https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/indexes/ot-chapters.html

مجلس محافظة السليمانية، **القنصلية الفلسطينية تكرّم ارملة مامة ريشة**، موقع محافظة السليمانية:

https://www.slemanipc.org/all-detail_ar.aspx?Jimare=254%E2%80%8C

محمد زكي أوسي، **الرُّؤى القومية العربية والقضية الكردية**، موقع يكيتي ميديا:

https://ara.yekiti-media.org/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%8F%D8%A4%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1 /

موقع الجزيرة:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2015/3/14/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86

الموقع الرسمي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:

https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Land-use-table%201A-2019.html

الموقع الرسمي للسفارة الإسرائيلية بدبلن:

https://embassies.gov.il/dublin/Finance_Trade/Pages/israel-turkey-trade.aspx

موقع وزارة الخارجية الأمريكية:

https://2001-2009.state.gov/r/pa/ei/rls/18714.htm

هوشنك أوسي، **الجذور التاريخية للقضية الكردية**، موقع المعهد المصري للدراسات: